

المساهمة الأكبر في إعلان «التخفيف من الألم» حقا من حقوق الإنسان

الدكتورة هدى هاير «مواطنة عالمية»
رفعت رسالة التمريض الى أعلى المستويات

ولدت الدكتورة هدى أبو سعد هاير في لبنان. وهي متزوجة وأم لولدين و جدة لولدين أيضا. ولكنها في المقابل مواطنة «عالمية» بامتياز. فقد تلقت علومها في كل من لبنان والولايات المتحدة. وتولت مناصب عديدة ورائدة في كلا البلدين. بالإضافة الى فرنسا، بريطانيا، هولندا، حيث وضعت بسرعة قياسية، علوم التمريض في جامعة ماستريخت، على الخارطة الأوروبية. وحت إدارتها المثالية، ارتقت كلية الحريري للتمريض في الجامعة الأميركية في بيروت الى العالمية من خلال خطط دعم رافقت احتفالات الذكرى المثوية للكلية، التي تميزت بمشاركة دولية وتمكنت من تأمين دعم كبير لها. البصمات المضيئة للدكتورة هاير بارزة كذلك في أكثر من مجال في حقل التمريض. من وضع السياسات الجديدة وتطوير الإدارة، الى الأبحاث والمنح والبرامج الدراسية وغيرها. وهذه البصمات جعلتها أول رئيسة لكلية العلوم التمريضية خارج الولايات المتحدة، تفوز بتفويض واعتراف من «اللجنة الجامعية للعلوم التمريضية». بإرادة ثابتة وعمل دؤوب. أطلقت برنامج شهادة الجدارة في العلوم التمريضية في كل من هولندا ولبنان، مركزة على تدريب مرضى ومرضى لخدمة الأشخاص والمجتمعات. كما أسست مركز أبحاث في العلوم التمريضية وبرنامج دكتوراه في علم التمريض في هولندا، الذي مازال قيد التأسيس في لبنان...

في سبعينيات القرن الماضي، فازت الدكتورة هاير بمنحة لدراسة التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت، فعشقت المهنة لأنها جمعت بين العلم والإهتمام بالإنسان. فالمرض في نظرها هو مساو للطبيب في قطاع الصحة العامة، فهو يعمل قرب سرير المريض في مؤسسات العناية على أنواعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفي أكثر من اختصاص: الإهتمام بالمريض، الإدارة التمريضية، التعليم، الأبحاث... وغيرها من الإختصاصات التي تصبّ نحو هدف واحد: الخدمة العامة.

الطلب على التمريض

تعتبر الدكتورة هاير أن مهنة التمريض تشهد تطورا كبيرا في لبنان، ونقابة المرضين التي تأسست في العام ٢٠٠٢ خير دليل على ذلك، بالإضافة الى خطوات أخرى مهمة، مثل قانون ممارسة التمريض الذي يميز بين أدوار كل من الممرض المحترف والممرض المساعد والممرض المتخصص... هذا القانون الذي ينتظر مصادقة مجلس النواب بشكل تطورا مهما لممارسة مهنة التمريض ويرفعها الى مستويات أعلى، أما

«كلية الحريري للعلوم التمريضية في الجامعة الأميركية» في بيروت التي احتفلت العام الماضي بالذكرى العاشرة بعد المئة لتأسيسها، فتواصل العمل على تطوير المهنة، من خلال برامج تعليمية مميزة، بينها الإعداد لإطلاق دكتوراه في العلوم التمريضية قريبا. وتؤكد الدكتورة هاير أن المرضين في لبنان مطلوبون في المؤسسات الصحية في الخارج، بسبب كفاءتهم العالية، ولذلك من الضروري أن تقوم المؤسسات الصحية في لبنان بتأمين حوافز جديدة لهم للحد من انتقالهم للعمل في الخارج.

مناصب وجوائز

وانطلاقا من خبرتها الواسعة، ومساهماتها الفعالة في حقل الصحة في لبنان والخارج، فقد تمّ نشر أبحاثها في عدد من الصحف والمجلات اللبنانية والعالمية المتخصصة، وبخاصة في مجال تخفيف الألم والعناية اللطيفة لدى الأطفال وكبار السنّ، والمصابين بالأمراض المزمنة كمرض السرطان، وهي تعمل الآن على دراسة حول العناية اللطيفة للأكبر سنّا.

هذه الأبحاث وبينها كتابان، قد تجاوز عددها ٣٠٠ مطبوعة، وقد تركت أثرا واضحا على نوعية الخدمات الصحية بدءا من أوروبا وصولا الى لبنان، وجعلت مجال إدارة الألم والعناية اللطيفة في صلب أولويات الخدمات الصحية في القطاعين الرسمي والخاص. والدكتورة هاير هي الآن نائبة رئيس «اللجنة الوطنية للتخفيف من الألم والعناية اللطيفة» والباحثة الأساسية الرائدة في هذا المجال. ومن مناصبها في رئاسة «التجمع اللبناني لدراسات الألم» العضو في «الجمعية الدولية لدراسات الألم»، كان لها الفضل الأكبر في إعلان التخفيف من الألم حقا عالميا من حقوق الإنسان، وعمليا، قدمت الدكتورة هاير دروسا خاصة حول تخفيف الألم والعناية اللطيفة، كما أعدت برنامجا خاصا حول العناية اللطيفة والعناية بالمشرفين على الموت، أفضى الى إعطاء شهادات بهذا الإختصاص الى ١٣٠ عاملا متخصصا في المجال الصحي



في تشرين الأول الماضي، وبناء على هذه الإسهامات والإنجازات، حصلت الدكتورة هاير على العديد من جوائز التكريم والتقدير أهمها:

- جائزة التميّز العالميّة للممرضة الباحثة من جمعية Sigma Theta Tau Honor للمتمريض عام ٢٠١١ International Nurse Researcher Hall of Fame Award by Sigma

Theta Tau Honor Society of Nursing - جائزة الشرف الفخرية للتمريض في التعليم والخدمة من «الجمعية الدولية لدراسات الألم» Honorary award for distinguished scholarship and service by the International Association for the Study of Pain عام ٢٠١١

- جائزنا تميّز في البحوث العلمية والتعليم الجامعي من «الجمعية العلمية لكليات التمريض العربية»

Excellence award for distinguished Faculty member and researcher & Excellence award for distinguished academic institution from the Scientific Society of Arab Nursing Faculties

عام ٢٠١٤ - جائزة إنجاز العمر من «صندوق ماك ميلان لدعم أبحاث السرطان والعناية اللطيفة»

Life Time Achievement Award by McMillan Cancer Support Fund في لندن عام ٢٠١٠

- جائزة الإنجاز العالي من «جمعية قدامى الجامعة الأميركية» في بيروت فرع التمريض Association, Nurse Chapter عام ٢٠١٠

ومن المناصب التي شغلتها إضافة الى رئاسة كلية الحريري للعلوم التمريضية في الجامعة الأميركية في بيروت:

- العضوية الدولية في «الأكاديمية الأميركية للتمريض» Elected International Fellow by the American Academy of Nursing

٢٠١٠

اليانصيب الوطني اللبناني
Loterie Nationale Libanaise

يانصيب

ما تندب حظك اليانصيب حدك



كل خميس في رابح أكيد



بشارة الخوري - بناية غناجة - ط2

تلفون: 01/649101/2/3/4/5/6/7/8/9

في الولايات المتحدة اعتبرت هذه المهنة الأشرف والأكثر أخلاقية من كل المهن الأخرى. فإلى جانب كونه محطّ احترام وثقة. فالمرضى هو أكثر اتصالاً بالمرضى من جميع أعضاء الفريق الصحي المتابع له. وتؤكد جميع الدراسات على الأهمية الكبرى والأساسية لدور الممرض في حياة المريض. مشيرة في المقابل إلى التأثير السلبي الكبير لغياب هذا الدور. ولذلك تعتبر الدكتورة هاير أنّ على الممرضين. طلاباً وممارسين. أن يدركوا الأهمية الكبرى لمهنتهم أو اختصاصهم. في تعزيز الصحة والرفاهية للجميع كباراً وصغاراً. وفي المقابل على أفراد المجتمع وبخاصة الشباب منهم. أن يقدروا قيمة رسالة التمريض.

لا شك أنّ التمريض هو مهنة التحديّ بامتياز. كيف لا وهي في صراع مستمر مع الألم والمرض والموت. والدكتورة هاير تقبل هذا التحدي. لا بل تمارسه كلّ يوم. كأمّ وزوجة وممرضة وباحثة وأكاديمية... ولكن التحدي هذا مكثّل دائماً بالنجاح. ومصحوب بمشاعر الفرح بوجود زوج داعم يقاسمها مسؤوليات المنزل. إلى جانب حسن التنظيم الذي تتمتع به. والذي يمكّنها من إدارة الوقت كما يجب. ولا بأس كذلك بممارسة بعض الهوايات في أوقات الفراغ. كالقراءة والكتابة. والسفر والتنزه. بالإضافة إلى قضاء وقت ممتع مع الحفيدين. ومن أهمّ ما يساعد الممرض على تجاوز الصعوبات وأداء دوره كما يجب في حقل الخدمة. الإيمان بوجود الله في حياته.

السياسة لم تستهوها يوماً ولا تتخيل نفسها في مجال عمل آخر غير مجالها. أمّا حلمها الأكبر فيبقى بوطن آمن ينعم بالسلام والتطور. ينظر مسؤولوه إلى مهنة التمريض نظرة تقدير كأحدى أرفع المهن التي تخدم الناس والمجتمع. فلبنان كما تقول. كان دائماً ملاذاً ونموذجاً لبلاد المنطقة. وتأمّل بأن يعود كذلك ويستعيد مجده. كما تأمل بان يكون الممرضون على رأس مسيرة النهوض بقطاع الصحة العامة في لبنان.



-عضو مؤسس في «الأكاديمية الأوروبية لعلوم التمريض»
Fellow and founding member of the European Academy of
Nursing Science منذ العام 1998

المطلوب أكثر

تعتبر الدكتورة هاير. أنّ قطاع الخدمات الصحية في لبنان. هو من الأبرز والأكثر عالمياً. في ما يتعلق بتوفر الخدمات ووصولها إلى من يحتاجها. وبخاصة في المدن الكبرى. أما بالنسبة إلى البلدات النائية أو قرى الأطراف. فإنّ الأوضاع تبقى دون المستوى المقبول. وحتاج إلى المزيد من الدعم من قبل الدولة. وتأسف لكون غالبية الموازنة الصحية مخصصة لقطاع الرعاية العلاجية. فيما تلقى الوقاية والرعاية المجتمعية اهتماماً ضئيلاً جداً. والمطلوب تغيير هذا الواقع في أقرب وقت والتركيز على إيلاء الاهتمام الكافي للرعاية الصحية الأولية وإنشاء مراكز متخصصة لتحضير قوى عاملة في هذا القطاع. وتدريب ممرضين متخصصين بخدمات العناية المنزلية للمسنين والمصابين بالأمراض المزمنة وذوي الإحتياجات المعرفية الخاصة.

ووعن تعريفها لدور الممرض بشكل عام. تشير الدكتورة هاير إلى أن الممرض بدأ يضطلع بأدوار جديدة ومسؤوليات أكبر يوماً بعد يوم. رغم أنّ الإهتمام بالمرضى يبقى أولى أولوياته. فالمرضى اليوم بات يلعب دوراً أساسياً في تعزيز الصحة وأنشطة الوقاية من الأمراض. إلى جانب العمل مع الطبيب في تقديم الرعاية إلى من يحتاجها في المراكز المتخصصة. أو تأمين العناية الخاصة في المنازل إلى المرضى أو المشرفين على الموت. ومن أهمّ أدوار الممرض. المشاركة في وضع السياسات الصحية السليمة على الصعيد الوطني والإقليمية والدولية. والمساهمة في الأبحاث والدراسات المتعلقة بالصحة. وعن أهمية الأدوار المتعددة للممرض. تؤكد أنّ مهنة التمريض هي من أهمّ المهن في العالم. وتلفت في هذا الإطار إلى أنّ استطلاعات معهد «غالوب»



لارا سعد مراد

